مقدمـــــة

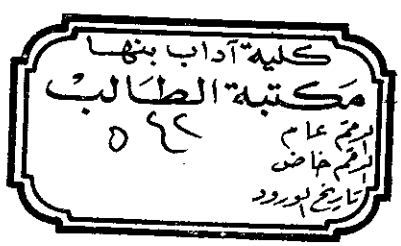

المقدمـــــة

شهد النصف الأول من القرن التاسع عشر عدداً من الأحداث شكلت منعطفاً خطيراً بالنسبة لمصر وشكلت أيضاً مجرى التاريخ المصرى فى النصف الثـــانى من القرن التاسع عشر ومنها مجئ الحملة الفرنسية إلى مصر والتـــى كـــان مـــن نتائجها اتجاه أنظار انجلترا بقوة إلى مصر ومحاولتها منع أى قوة أوربيـــة مـــن السيطرة عليها أو زيادة نفوذها على حساب المصالح الإنجليزية.

وتعالج هذه الرسالة موضوع "موقف انجلترا من محمد علـــى ومشـــروعة التوسعى ١٨٠٥-١٨٤١" وهى فترة بالغة الأهمية فى التاريخ المصرى الحديـــث تبدأ باختيار الشعب المصرى-لأول مرة منذ فترة طويلة فى تاريخه-ممثـــلاً فـــى الزعامة الشعبية لمحمد على حاكماً عليه وقيامه ببناء دولة مصر الحديثة وموقـــف انجلترا من ذلك وتنتهى باتفاق انجلترا مع الدول الأوربية فى مؤتمر لنـــدن عـــام ١٨٤٠ وهو ما أدى إلى تحجيم محمد على داخل مصر فقط.

وترجع أهمية هذه الدراسة إلى تناولها لتلك الفترة المهمـــة فـــى التـــاريخ المصرى الحديث من حيث تصادم المصالح المصرية والإنجليزية فى شبة الجزيرة العربية والشام وهى مناطق ذات أهمية استراتيجية لانجلترا، كما تحاول الدراســـة تحليل الموقف الإنجليزى من محمد على ومشروعه التوسعى وربطه بـــالمتغيرات فى السياسية الأوربية والعلاقات الأوربية العثمانية لمعرفة مدى تأثير ذلـــك علـــى موقف انجلترا من مشروع محمد على.

ويلاحظ أن الدراسات التى تناولت فترة حكم محمد على [illegible] تعرضـــت لموضوعات محددة مثل التغيرات التى أدخلها نظام محمد على فى مصر وموقـــف الدول الأوربية بصفة عامة من نشاطه العسكرى ولم تتناول هذه الدراسات موقـــف

انجلترا كدراسة منفصلة عن محمد على ومشروعه التوسعى، ومدى تـــأثر ذلـك الموقف بالتغيرات الدولية فى تلك الفترة وهو ما تسعى الدراسة إلى إبرازه.

وتنقسم الدراسة إلى تمهيد وستة فصول وخاتمة:

يتناول التمهيد مجئ الحملة الفرنسية إلى مصر ومساعدة انجليز للســـلطان العثمانى لإخراجها ثم تدخلها فى الأحداث السياسية فى الفترة التى أعقبت خـــروج الحملة الفرنسية وحتى تولية محمد على حكم مصر.

ويستعرض الفصل الأول وعنوانه "موقف انجلترا من محمد علـى ١٨٠٥-١٨١١" موقف انجلترا من تولية محمد على حكم مصر ومحاولتها لإقصائه عـــن الحكم بالإضافة إلى الصراع العثمانى الروسى وإرسال حملة فريز إلى مصر، ثـم هدوء العلاقات بين محمد على وانجلترا.

ويتحدث الفصل الثانى "موقف انجلترا من تدخل محمـــد علـــى فـــى شـــبه الجزيرة العربية ١٨١١-١٨٤١" عن حملة محمد على على شبه الجزيرة العربيـــة ومراقبة انجلترا له ومحاولته توطيد نفوذه فى شبه الجزيـــرة واســـتغلاله لثـــورة تركجة ببليمز للاستيلاء على الأماكن الاستراتيجية على الخليج الفارسى والبحـــر الأحمر وموقف حكومة الهند والخارجية الإنجليزية من ذلك واحتلال انجلترا لميناء عدن كخطوة لخروجه من شبه الجزيرة العربية.

ويتضمن الفصل الثالث "انجلترا ومحمـــد علـــى ١٨٢٠-١٨٢٨" موقـف "انجلترا من ضم محمد على للسودان وتدخله لإخماد ثورة المورة وموقف انجلـترا من تلك الثورة، والتدخل الانجليزى لعقد الصلح بين اليونانيين والسلطان العثمـــانى ثم التدخل الانجليزى المسلح وتحطيم الأسطول المصـــرى فـــى موقعـــة نوارين بالإضافة إلى الحكم المصرى فى جزيرة كريت.

ويشمل الفصل الرابع "موقف انجلترا من مسألة الجزائر وحرب الشام الأولى١٨٢٩-١٨٣٣" حرب الشام الأولى وضم محمد على للولايات الشامية مما دفع السلطان العثمانى إلى طلب مساعدة انجلترا ورفضها تقديم تلك المساعدة ومن ثم استنجدبالقيصر الروسى الذى رحب بتقديم المساعدة العسكرية له،ثم تدخل انجلترا لعقد الصلح بين محمد على والسلطان العثمانى. وعقد معاهدة انكيار اسكلسى ورد فعل انجلترا عليها.

ويتناول الفصل الخامس "موقف انجلترا من الحكم المصرى فى الشام" اصطدام المصالح الإنجليزية مع النفوذ المصرى فى الولايات الشامية مما دفع انجلترا إلى تشجيع الثورات المناوئة للحكم المصرى ومحاولتها إقامة العراقيل أمامه حتى لا يتمتع بالاستقرار وبذلها الجهد لإلغاء نظام الاحتكار الذى يشكل مصدراً أساساً لاقتصاد الباشا.

وتعرض الفصل السادس "انجلترا وحرب الشام الثانية ١٨٣٩-١٨٤١" لانجلترا وحرب الشام الثانية واهتم بإبراز استعدادات كل من السلطان العثمانى ومحمد على للجولة الأخيرة من الصراع ودور الدبلوماسية الانجليزية لمنع ذلك الصدام، ومساعدتها للسلطان العثمانى فى صراعه ضد محمد على وجهودها ومحاولتها لتوحيد الموقف الأوربى ضد محمد على، وتدخلها العسكرى فى الشام وتحملها للعبء الأكبر فى مواجهة قوات والى مصر حتى استطاعت أن ترغمه على الجلاء عن الأماكن التى احتلها.

أما الخاتمة فتتناول أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة وقد اعتمد هذا البحث على مجموعة كبيرة من الوثائق المهمة المنشورة وغير المنشورة عربية وأجنبية ومن أهمها وثائق الخارجية الإنجليزية Foreign Office التى أمدت الدراسة بمادة وفيرة عن الموقف الإنجليزى من محمد على بالإضافة إلى وثائق الأرشيف الأمريكى، والأرشيف النمساوى، ومجموعة ديوان كولكشن. كما أعطت

الوثائق العربية معلومات مهمة عن موقف محمد على من انجلـــترا ودور الإدارة المصرية فى الأماكن التى استولت عليها ومعارضتها للنفوذ الانجليزى ومن أهمها محافظ أبحاث الشام وأبحاث الحجاز وأبحاث كريت وكذلك محافظ بحر برا.

كما اعتمدت هذه الدراسة أيضاً على مجموعة كبيرة من الوثائق المنشورة ومنها الوثائق التى نشرها أسد رستم وأيضاً مضابط البرلمان الانجليزى بمجلســيه العموم واللوردات.هذا بالإضافة إلى عدد من الرسائل العلمية والمراجع العربيـــة والأجنبية التى تناولت النصف الأول من القرن التاسع عشر وقدمت مـــادة مهمـــة وسدت الثغرات التى لم تتناولها الوثائق.

وقد واجهت هذه الدراسة بعض الصعوبات وهى خاصة بالوثائق الانجليزية المحفوظة بدار الوثائق فهذه الوثائق غير مرتبة كما أنها مكتوبة بخط اليد ممـا أدى إلى صعوبة قراءتها بالإضافة إلى أن بعض المحـــافظ والوثـائق غـير مرقمـــة والبيانات المكتوبة على المحافظ من الخارج لا تنطبق على الموجود بالداخل.

وفى النهاية فإنى أتوجه بالشكر إلى كل من مد لى يـد العـون فـى هـذه الدراسة.